تشخيص ممارسات المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية – دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني-

Diagnosis of social responsibility practices in Islamic banks – Case study of the Jordanian Islamic Bank -

فـراح أسامة، مخبر الأنظمة المالية والمصرفية والسياسات الاقتصادية الكلية في ظل التحولات العالمية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، o.ferrah@univ-chlef.dz

زيدان محمد، مخبر الأنظمة المالية والمصرفية والسياسات الاقتصادية الكلية في ظل التحولات العالمية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، m.zidane@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام:2020/08/15 تاريخ القبول: 2020/11/02 تاريخ النشر: 2020/12/30

ملخص: هدفت الدراسة الى التعرف على الدور الاجتماعي الذي تقوم به المصارف الإسلامية بإسقاط الدراسة على البنك الإسلامي الأردني، تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي والذي يعتمد على تحليل الأرقام والبيانات من خلال تقارير المسؤولية الاجتماعية للبنك، وتوصلت الدراسة الى أن القرض الحسن والتمويل بالمرابحة، ودعم المشاريع التعليمية والاجتماعية وتحسين الظروف المعيشية ونوعية الحياة للمجتمع من أهم أشكال ممارسات البنك الإسلامي الأردني في مجال المسؤولية الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: مسؤولية اجتماعية؛ مصارف إسلامية؛ البنك الإسلامي الأردني.

تصنيف JEL : M14، G210

Abstract: The study aimed to identify the social role of Islamic banks by dropping the study on the Jordanian Islamic Bank, we have followed the analytical descriptive approach. The study has concluded that Qard al-Hasan, Murabaha financing, and support of educational and social projects and improving the living conditions of society are among the bank's most important forms of social responsibility practices.

keyword: social responsibility; Islamic banks; Jordanian Islamic bank.

JEL classification code : *M14, G210*

المؤلف المرسل: فـراح أسامة،

الإيميل: o.ferrah@univ-chlef.dz

1. مقدمة:

تعد البنوك أحد المحاور الرئيسية في الهيكل الاقتصادي للدولة، وعليها الكثير من المسؤوليات تجاه المجتمع، حيث أنها تواجه تحدياً كبيرا يتمثل بممارستها لنشاطاتها في بيئة متنامية وسريعة التغير اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، لهذا أصبح دورها لا ينحصر على ما تزاوله من أعمال تقليدية بل تعدى ذلك لممارسة العديد من الأنشطة الاجتماعية لحد معين من المسؤولية، لإبداء اهتمام متزايد تجاه حل المشاكل الاجتماعية، كما تعد المسؤولية الاجتماعية أحد أهم مجالات أنشطة البنوك الإسلامية، إذ أنها القنوات التي تؤدي من خلالها البنوك الإسلامية واجبها نحو المجتمع للمشاركة في مكافحة الفقر وتوزيع الثروة، والإسهام في نشر العدالة، حيث تستخدم عدة أدوات للوفاء بمسؤوليتها الاجتماعية كالتبرع والقرض الحسن وتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتمويل الخدمات الصحية والتعليمية، والمحافظة على البيئة ودعم الهيئات الخيرية والدينية، وإدارة أموال الزكاة.

1.1 إشكالية الدراسة:

على ضوء ما سبق يمكن طرح الإشكالية الرئيسية التالية: ما واقع ممارسات المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية؟ أخذا بالتحليل والدراسة البنك الإسلامي الأردني.

ويتفرع عن التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بالمسؤولية الاجتماعية في المصارف الاسلامية؟
- ما هي مجالات ممارسة المسؤولية الاجتماعية في المصارف الاسلامية؟
- هل يمارس البنك الإسلامي الأردني المسؤولية الاجتماعية تجاه أصحاب المصالح (الموظفين، العملاء، المجتمع، البيئة)؟

2.1 فرضية الدراسة:

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن البنك الإسلامي الأردني يمارس مسؤوليته الاجتماعية تجاه أصحاب المصالح (الموظفين، العملاء، المجتمع، البيئة) بحكم التزامه بأحكام الشريعة الإسلامية.

3.1 أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية:

– تشخيص وتحليل لممارسات المصارف الإسلامية ممثلة في البنك الإسلامي الأردني وتقييم تجربته في ميدان المسؤولية الاجتماعية سواء على المستوى الداخلي أو المستوى الخارجي.

– إبراز دور الأدوات المالية للمصارف الإسلامية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية.

4.1 الدراسات السابقة:

نورد فيما يلي عددا من الدراسات السابقة والتي تناولت موضوع المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية:

– **دراسة كل من العرابي مصطفى و طروبيا نذير (2012) بعنوان " المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية، تحليل تجربة المصرف الإسلامي للتنمية "**، هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن مدى اهتمام المصارف الإسلامية بممارسة المسؤولية الاجتماعية بمجالاتها المختلفة باستعراض تجربة المصرف الإسلامي للتنمية، وتوصلت الدراسة الى أنه وبالرغم من وجود مؤشرات جيدة على اهتمام المصارف بالمسؤولية الاجتماعية إلا أن المساهمات التي تقدمها المصارف الإسلامية تبقى ضئيلة ولا تتناسب مع ما يطمح له المجتمع، وبالنسبة للمصرف الإسلامي للتنمية فإنه بمقدوره أن يلعب دورا رائدا في مجال المسؤولية الاجتماعية بمساهماته التي يقدمها للمجتمع في ميادين كثيرة (ALARABI & TROUBIA, 2012).

– **دراسة منير سليمان الحكيم (2014) بعنوان "المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المتعاملين مع المصارف الإسلامية الأردنية"**، وهدفت الدراسة الى التعرف على الخدمات الاجتماعية التي تقدمها المصارف الإسلامية الأردنية للمتعاملين معها، وعلى مدى استجابتها لحاجة المتعاملين معها بالشكل المناسب، وأهم الصعوبات التي تواجهها للقيام بدورها المطلوب، وبينت النتائج أن المصارف الإسلامية الأردنية تحافظ على شرعية وسلامة المعاملات المقدمة للمتعاملين معها وفاء لمتطلبات مسؤوليتها الاجتماعية معهم، وأنها تقوم بالعمل على تحقيق رضا المودعين وتسهل إجراءات التعامل لكسب ثقتهم (ALHAKIM, 2014).

– **دراسة هشام بن حميدة (2016) بعنوان " تقييم واقع المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية: دراسة حالة عينية من المصارف الاسلامية"**، وهدفت الدراسة الى تقييم واقع المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية حاليا، وتوصل الباحث الى اقتصار المسؤولية

الاجتماعية في المصارف الإسلامية موضوع الدراسة على الأعمال الخيرية والعمل التطوعي ورعاية النشاطات العلمية والرياضية فقط (BEN HAMIDA, 2016).

– دراسة الباحثة حنان مبروك درحمون (2018) بعنوان " تقييم ممارسات المسؤولية الاجتماعية في المصارف الاسلامية "، وهدفت الدراسة الى تقييم مدى التزام المصارف الإسلامية بمسؤوليتها الاجتماعية بالاعتماد على مؤشر الهوية الاجتماعية، وتوصلت الدراسة الى أن المصارف الإسلامية عموما لا تولِ اهتماما كبيرا بالإفصاح عن هويتها الاجتماعية، إذ يوجد تقصير في التزامها بمسؤوليتها الاجتماعية، ما يستدعي ضرورة عمل هذه المصارف على تقويم إفصاحها عن ممارساتها لمسؤوليتها الاجتماعية من خلال تقاريرها السنوية، بما يسمح لها تحسين صورتها أمام المجتمع وتعزيز مكانتها في السوق المصرفية، في ظل التنافسية الشديدة التي تفرضها عليها باقي المصارف الإسلامية الأخرى والمصارف التقليدية أيضا (DRAHMOUN, 2018).

– موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تقترب الدراسة الحالية من دراسة كل من (ALARABI & TROUBIA, 2012) و (BEN HAMIDA, 2016) من حيث متغير المسؤولية الاجتماعية ولكنها تختلف عنها من حيث مكان الدراسة حيث تمت الدراسة الحالية على مستوى المصرف الإسلامي الأردني.

تقترب الدراسة الحالية من دراسة (ALHAKIM, 2014) من حيث متغير المسؤولية الاجتماعية ولكنها تختلف عنها من حيث مجالات تطبيقها، حيث ركزت دراستنا على المجالات الأربعة (الموظفين، العملاء، المجتمع، البيئة).

تقترب الدراسة الحالية من دراسة (DRAHMOUN, 2018) من حيث متغير المسؤولية الاجتماعية وتختلف عنها كون الدراسة الحالية تدرس ممارسات المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي الأردني باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لبيانات المصرف للفترة 2015–2019، بينما دراسة درحمون اعتمدت على مؤشر الهوية الاجتماعية، واستخدمت في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومنهج المسح بتحليل المحتوى والمنهج المقارن لبيانات تسعة مصارف إسلامية مختلفة للفترة الممتدة من 2013–2015.

2. الإطار المفاهيمي للمسؤولية الاجتماعية:

لقد ورد استخدام المسؤولية الاجتماعية أول مرة سنة 1923 أين أشار (sheldon) إلى أن مسؤولية أي منظمة هي بالدرجة الأولى مسؤولية اجتماعية، وأن بقاء أي منظمة واستمرارها يحتم عليها أن تلتزم وتستوفي مسؤوليتها الاجتماعية عند أدائها لوظائفها المختلفة (MZIMECH & CHERIGUI, 2018, p. 213).

1.2. تعريف المسؤولية الاجتماعية:

إن كثرة التعاريف جعلت من الصعب تحديد تعريف معين يفي بإعطاء مضمون شامل وجامع للمسؤولية الاجتماعية، كما تزداد هذه الصعوبة إذ ما اقترنت بالعلوم السلوكية والبحث في المجتمع، إلا أن هناك عدة اتجاهات هادفة الى تعريفها:

عرف البنك الدولي المسؤولية الاجتماعية على أنها التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة ويخدم التنمية في ان واحد (BESTAMI & CHERGUI, 2020, p. 249).

في حين يعرفها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة بأنها الالتزام المستمر من قبل مؤسسات الأعمال بالتصرف أخلاقيا والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، إضافة الى المجتمع المحلي والمجتمع ككل (ALLALI, 2017, p. 277).

كما عرفت المنظمة الدولية للتقييس (ISO) المسؤولية الاجتماعية على أنها مسؤولية منظمات الأعمال تجاه اثار قراراتها على المجتمع والبيئة، مما يؤدي الى سلوك أخلاقي وشفاف يسهم في تحقيق التنمية المستدامة، بما في ذلك من ضمان صحة ورفاهية المجتمع، ويأخذ في الاعتبار توقعات أصحاب المصالح، كما يحترم القوانين والمعايير الدولية، ويندرج ضمن المؤسسات ككل مع مختلف قراراتها التنفيذية (DRAHMOUN, 2018, p. 149).

2.2 تعريف المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية:

تعتبر المسؤولية الاجتماعية في النظام الإسلامي جزءا عضويا من الدين لصحة العقيدة والشريعة، فقد أسس الإسلام التكافل والتضامن الاجتماعي على فلسفة تتميز عن كل الفلسفات الوضعية في الأموال، وتستند هذه الفلسفة الإسلامية في الأموال والتكافل الاجتماعية

على أن ملكية المال في المنظور الإسلامي لله عز وجل، استخلف الانسان فيه، وبالتالي فإن لله سبحانه وتعالى حق في المال، وحق الله في التصور الإسلامي هو حق المجتمع، كما أن الصورة المثلى للتكافل الاجتماعي بين أفراد الأمة وطبقاتها هي صورة الجسد الواحد، الذي تتفاوت طاقات أعضائه واحتياجاته، لكن جميعه متكافل مترابط، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى، ومن هذا المنطلق يمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية بأنها التزام البنك بالمشاركة في بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المترابطة به والمتأثرة بنشاطه، سواء بداخله أو خارجه بهدف إرضاء الله سبحانه وتعالى والعمل على تحقيق التقدم الاجتماعي للأفراد مع مراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات (ALARABI & TROUBIA, 2012, p. 05).

كما تعرف على أنها التزام تعبدي أخلاقي يقوم على أثره القائمون على إدارة البنوك الإسلامية بالمساهمة في تكوين وتحسين وحماية رفاهية المجتمع ككل ورعاية المصالح والأهداف الاجتماعية لأفراده عبر صياغة الإجراءات وتفعيل الطرق والأساليب الموصلة لذلك، بهدف رضا الله سبحانه وتعالى والمساهمة في إيجاد التكافل والتعاون والتقدم والوعي الاجتماعي، وفي تحقيق التنمية الشاملة (BEN HAMIDA, 2016, p. 120).

3.2 متطلبات نجاح البنوك الإسلامية في أداء مسؤوليتها الاجتماعية:

لكي تنجح البنوك الإسلامية في تحمل مسؤوليتها الاجتماعية عليها أن تلتزم بمجموعة من الشروط والعوامل التي تساعدها على أن يصبح لديها برامج اجتماعية تخدم بها مجتمعها وتساهم في تطويره وتنميته نذكر منها: (ALHAKIM, 2014, p. 20)

- ضرورة الالتزام الكامل بأحكام الشريعة الإسلامية شكلا ومضمونا.
- اختيار أعضاء القيادة العليا بدقة عالية ومن النماذج المسلمة المؤهلة والواعية والمؤمنة بقضيتها.
- التقويم المستمر للأداء والنتائج.
- العمل على انتشار فروع البنك على مستوى الاحياء ما أمكن ذلك.
- الوضوح الفكري لوظيفة البنك لدى العاملين ابتداء من الإدارة العليا وحتى أدنى مستوى تنفيذي.

- الوعي العالي من الإدارة العليا لعظمة المهمة التي يقومون بها.
- إجراء البحوث الميدانية باستمرار لاستشراف الدور الاجتماعي للبنك وتحقيقه.

4.2 مجالات المسؤولية الاجتماعية في البنوك الاسلامية:

تغطي المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية أطرافا مختلفة والمتمثلة في أصحاب المصالح وهم الجماعات أو الافراد التي يمكن أن تؤثر أو تتأثر بإنجازات وأهداف البنك، والتي نوضحها في الجدول رقم 01.

الجدول 1: *الفئات المستفيدة من المسؤولية الاجتماعية للبنوك الاسلامية*

أصحاب المصالح	الاليات المستخدمة من طرف البنوك الإسلامية لتحقيق المسؤولية الاجتماعية
المساهمون	العمل على تنمية حقوق الملكية باستمرار، وتحقيق المركز التنافسي المناسب للبنك الإسلامي، وتطوير مجالات الاستثمار، والسماح للمساهمين بمتابعة أعمال البنك والاطلاع على البيانات المطلوبة.
العاملون	تفعيل نظام المشاركة في الأرباح، عدالة وظيفية، رعاية صحية، رواتب وأجور مدفوعة، إجازات مدفوعة، فرص ترقية، تدريب مستمر، إسكان للعاملين ونقلهم، ظروف عمل مناسبة.
الزبائن	المحافظة على شرعية وسلامة المعاملات المقدمة، والعمل على تحقيق رضا المودعين تسهيل إجراءات التعامل وكسب ثقة المتعاملين، دراسة دوافع وسلوك المتعاملين بالبنك على فترات متفاوتة.
المنافسون	معلومات صادقة، عدم سحب العاملين من الآخرين بوسائل غير نزيهة، منافسة عادلة ونزيهة.
المجهزون	أسعار عادلة، الاستمرارية في التجهيز، تسديد الالتزامات المالية والصدق في التعامل.
المجتمع	محاربة الفقر والبطالة من خلال خلق فرص عمل وتمويل للمشروعات الحقيقية الإنتاجية التي تخلق فرص عمل وتحقق قيمة مضافة، زيادة الوعي الادخاري لدى أفراد المجتمع من خلال سهولة الوصول الى الأوعية والأدوات الادخارية خاصة لصغار المدخرين، توظيف المعوقين، دعم الأنشطة الاجتماعية،

البيئة	الانفاق على برامج التشجير والحفاظ على المساحات الخضراء، المنتجات غير الضارة، الحد من تلوث الماء والهواء والتربة، الاستخدام الأمثل للموارد وخصوصا
الحكومة	الالتزام بالقوانين، حل المشكلات الاجتماعية، تسديد الالتزامات الضريبية وإدارة أموال الزكاة جمعا وتوزيعا.
جماعات الضغط	التعامل الصادق مع الصحافة، احترام دور النقابات العمالية والتعامل الجيد معها.

المصدر: (ELSAIRAFI, 2007, pp. 70-72)

وتجدر الإشارة إلى أن المراعاة الجيدة لإدارة أصحاب المصالح ستسمح لإدارة البنك بفهم طبيعة علاقته بالبيئة المحيطة به، من خلال التوفيق بين أهداف البنك وتوقعات أصحاب المصالح وطلباتهم، ومع مراعاة حتمية الكفاءة فإن البنك سوف يكون مستنداً إلى رؤية مشتركة بين الجميع أكثر من كونه قائماً على التزام بسيط بالالتزامات القانونية (Mullenbach, 2007, p. 118)، وسيركز البنك على الشفافية وجودة الإدارة والربحية المالية تجاه المساهمين فيه.

3. منهجية الدراسة:

1.3. المنهجية:

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي اعتمادا على المصادر الموثقة من التقارير والدراسات السابقة التي تناولت جوانب من موضوع الدراسة، بهدف التعرف على المتغيرات المرتبطة بمشكلة البحث والوصول إلى الإجابة على إشكالية الدراسة.

2.3. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من البنك الإسلامي الأردني.

3.3. إجراءات تنفيذ الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة تم إجراء الاتي:

أولا: الحصول على المعلومات باستقراء العديد من أدبيات الدراسة من خلال الاطلاع على الشبكة الإلكترونية وعدد من الكتب، والمقالات العلمية.

ثانيا: تم أخذ المعلومات والبيانات الرقمية من التقارير السنوية للبنك محل الدراسة، للإفادة في إثراء واقع المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي الأردني.

ثالثا: تم مناقشة تلك المعلومات حول تطبيقات وممارسات المسؤولية الاجتماعية لدى البنوك الإسلامية، ومن ثم تم صياغة التوصيات في ضوء نتائج الدراسة.

4.3. الحدود الزمانية والمكانية: سيتناول البحث تشخيص لممارسات المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي الأردني من خلال تقاريره السنوية الصادرة خلال الفترة 2015-2019.

4. نتائج الدراسة:

1.4 التعريف بالبنك الإسلامي الأردني:

تأسس البنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار (كشركة مساهمة عامة محدودة) سنة 1978 لممارسة الأعمال التمويلية والمصرفية والاستثمارية طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، ويقدم البنك خدماته المصرفية والاستثمارية والتمويلية من خلال فروعه البالغة (80 فرعاً و 28 مكتب) والمنتشرة في جميع أنحاء الأردن، ويعمل في البنك الإسلامي حوالي (2440) موظفاً وموظفة، كما يبلغ عدد حسابات عملاء البنك حوالي (927) ألف حساب، ويقدم البنك خدمات مصرفية واستثمارية للمتعاملين وفق الضوابط الشرعية الإسلامية، كما يتبنى البنك رؤية مختلفة عن الرؤى التقليدية لوظيفة المال (Bank, The establishment of the bank, 2020).

2.4 ممارسات البنك الإسلامي الأردني في مجال المسؤولية الاجتماعية:

يحرص البنك الإسلامي الأردني ومن منطلق مسؤوليته الاجتماعية على إيجاد توازن لأدائه الاقتصادي والبيئي والاجتماعي، وعلى زيادة الوعي لتأثير البنك الإيجابي في البيئة والمجتمع المحيطين به، والتخفيف من الاثار السلبية التي تسببها عملياته المصرفية، من خلال تبني مبادرات تسعى لتحسين الظروف المعيشية ونوعية الحياة للمجتمع.

1.2.4 مسؤولية البنك الإسلامي الأردني تجاه موظفيه:

إن الارتقاء بتدريب موظفي المؤسسة يسهم في زيادة تمكين الفرد الذي يمثل نواة المجتمع، وبالتالي يسهم في زيادة المستوى التعليمي وهو ما تتطلع إليه المسؤولية الاجتماعية، ومن هذا المنطلق يحرص البنك الإسلامي الأردني على رفع كفاءة موظفيه، حيث قام البنك خلال عام 2019 بإشراك 4756 موظفاً وموظفةً في دورات وندوات نظمتها اكاديمية تدريب وتنمية الموارد البشرية في البنك، وإشراك 1035 موظفاً وموظفةً في برامج تدريبية من خلال التدريب

الالكتروني (e-learning) وأوفد 564 موظفاً وموظفة ًإلى مراكز تدريب داخل الأردن و 35 موظفاً إلى مراكز تدريب خارج الأردن، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (02).

الجدول 2: *عدد الدورات التدريبية والمشتركين في برنامج تحسين أداء الموظفين للبنك*

		أكاديمية تدريب الموارد البشرية في البنك	مراكز تدريب داخل الأردن	مراكز تدريب خارج الأردن	التدريب الالكتروني	المجموع
2015	عدد الدورات	206	343	41	/	590
	عدد المشتركين	2727	820	60	/	3607
2016	عدد الدورات	234	361	33	/	628
	عدد المشتركين	3258	887	45	/	4199
2017	عدد الدورات	217	399	30	4	650
	عدد المشتركين	3171	1097	50	252	4570
2018	عدد الدورات	295	294	10	13	612
	عدد المشتركين	4298	800	17	718	5833
2019	عدد الدورات	331	208	27	5	571
	عدد المشتركين	4756	564	35	1035	6390

المصدر: *من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية للبنك للفترة 2015-2019*

أما منذ تأسيس البنك وحتى نهاية عام 2019 فقد نظّمت اكاديمية تدريب وتنمية الموارد البشرية للبنك 3914 دورة وندوة شارك فيها 58346 موظفاً وموظفةً، 2005 موظفاً وموظفةً في برامج تدريبية من خلال التدريب الالكتروني، كما أوفد 13585 موظفاً وموظفةً إلى مراكز داخل الأردن و606 موظفاً إلى مراكز خارج الأردن (Bank, 2020, p. 14).

كما يتضح من الجدول رقم (03) ارتفاع مبلغ الإنفاق من 197 ألف دينار أردني إلى 252 ألف دينار أردني خلال الفترة 2015-2017، ثم انخفاضه سنة 2019 الى 160 ألف دينار أردني، كذلك زيادة متوسط الإنفاق على الموظف الواحد من 91 دينار أردني إلى حوالي 108 دينار أردني، مع انخفاضه سنة 2019 ليبلغ 65 دينار أردني، ما يؤشر لوجود انخفاض كبير في إجمالي الانفاق ومعدلاته مقارنة بالفترة (2015-2018).

الجدول 3: إنفاق البنك الإسلامي الأردني على التدريب المهني **(الوحدة دينار أردني)**

البيان	2015	2016	2017	2018	2019
نفقات مباشرة لأكاديمية تدريب البنك	4200	4200	4200	4200	4200
مساهمة في نفقات دراسة وتدريب الموظفين	184897	196370	237126	209896	143900
مشاركة في نفقات معهد الدراسات المصرفية التابع للبنك	7982	7920	11418	11418	11900
المجموع	197079	208490	252744	225514	160000
عدد الموظفين	2148	2236	2335	2405	2440
متوسط الانفاق على الموظف الواحد	91,75	93,24	108,24	93,76	65,57

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية للبنك للفترة 2015-2019

وفي سبيل توفير الاحتياجات الأساسية لموظفيه، حرص البنك على توفير المساكن للعاملين لديه، من خلال برنامج تمويلي بأسلوب المشاركة المتناقصة بنسب ربح منخفضة ولمدة طويلة نسبيا، لتمكينهم من امتلاك المسكن الخاص بهم، فمنذ تأسيس البنك حتى نهاية عام 2019 قدم البنك تمويلات بلغ مجموعها حوالي 54 مليون دينار أردني استفاد منها 2000 موظف، كان منها خلال عام 2019 مبلغ 3,8 مليون دينار أردني استفاد منها 82 موظفا (Bank, 2020, p. 59).

2.2.4 مسؤولية البنك الإسلامي الأردني تجاه العملاء:

- منح القروض الحسنة :

يعد القرض الحسن أحد أهم تطبيقات المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية، وعليه قام البنك الإسلامي الأردني ومنذ أن بدأ في ممارسة أعماله، بتقديم قروض حسنة للمواطنين لمساعدتهم في مواجهة ما تتطلبه بعض الحالات الاجتماعية المعتبرة كالعلاج والتعليم والزواج من نفقات، وقد بلغت القروض الحسنة التي منحها البنك خلال عام 2019 حوالي 20,4

مليون دينار أردني استفاد منها 24,1 الف مواطن، وذلك مقابل حوالي 14,4 مليون دينار أردني في عام 2018 كان قد استفاد منها 23,4 الف مواطن، أما العدد الإجمالي للمستفيدين من القروض الحسنة التي قدمها البنك منذ بداية تأسيسه وحتى نهاية عام 2019 فقد كان حوالي 495,7 الف مواطن، وبلغت قيمتها الإجمالية حوالي 302,6 مليون دينار أردني، ومن ضمنها القروض الحسنة التي يتم تقديمها للشباب المقبلين على الزواج والتي بلغ إجماليها حوالي 6,3 مليون دينار أردني موزعة على 10,5 ألف مستفيدا (Bank, 2020, p. 34)، وهذا ما يوضحه الشكل رقم 01.

الشكل 1: *المبالغ الممنوحة كقرض حسن من البنك الإسلامي الأردني للفترة 2015-2019*

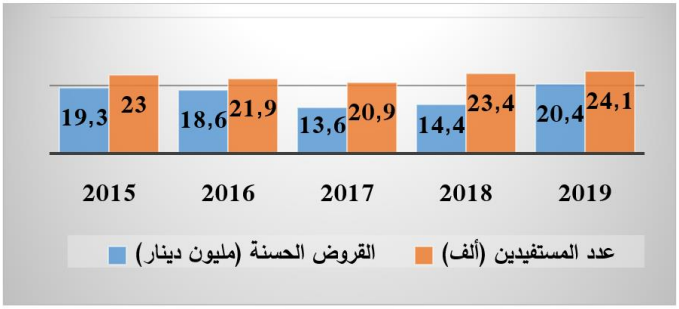

المصدر: *من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية للبنك للفترة 2015-2019*

وبالرغم من ازدياد المبلغ المخصص للقرض الحسن لسنة 2019، إلا أنه سجل تدنيا ملحوظا في السنوات (2017-2018)، يقابله ارتفاع في عدد المستفيدين، مما انعكس بالسلب على متوسط نصيب المستفيد من القرض الحسن.

- صندوق التأمين التبادلي :

باشر هذا الصندوق نشاطه مع بداية عام 1994، و يتضامن المشتركون فيه على جبر الضرر الذي يلحق بأحدهم بتسديد رصيد مديونيته تجاه البنك في حالات الوفاة أو العجز الدائم أو الإعسار المستمر، بلغ رصيد الصندوق حوالي 75 مليون دينار أردني، وعدد الحالات التي تم التعويض عنها 2917 حالة، وبلغ إجمالي هذه التعويضات حوالي 13 مليون دينار أردني، أما عدد للمشتركين في هذا الصندوق في نهاية عام 2019 فقد بلغ حوالي 159 ألف مشترك ورصيد مديونيتهم حوالي 1.3 مليار دينار أردني، وخلال عام 2019بلغ عدد الحالات التي تم التعويض عنها 222 حالة، وبلغت التعويضات المدفوعة

عنها حوالي 1,6 مليون دينار أردني، أما خلال عام 2018 فقد تم التعويض عن 211 حالة وبلغت التعويضات المدفوعة عنها حوالي 1.5 مليون دينار أردني (Bank, 2020, p. 35)، وهذا ما يوضحه الشكل رقم (02).

الشكل 2: *المبالغ الممنوحة من طرف صندوق التأمين التبادلي للفترة 2015-2019*

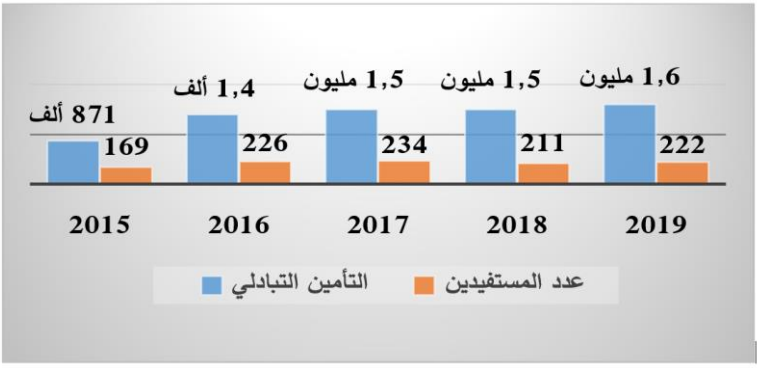

المصدر: *من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية للبنك للفترة 2015-2019*

3.2.4 مسؤولية البنك الإسلامي الأردني تجاه المجتمع:

- التفاعل مع المجتمع المحلي وتنميته:

تحظى الأنشطة التي لها تأثير ملموس على حياة المجتمع ككل وخدمته وتنميته بأولوية لدى البنك، ففي عام 2019 قام البنك بالتبرع لصندوق دعم أسر شهداء القوات المسلحة والاجهزة الأمنية بمبلغ 100 ألف دينار أردني، ودعم الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية بمبلغ 70 ألف دينار أردني ، كما تبرع البنك بمبلغ 149 ألف دينار أردني لمشروع نشر الثقافة المالية المجتمعية، ومبلغ 42 الف دينار أردني لصندوق الأمان لمستقبل الأيتام، ومنذ تأسيس البنك وحتى نهاية عام 2019 بلغ مجموع التبرعات للمساجد حوالي 1,5 مليون دينار أردني، كما قدم البنك تبرعات لكل من مركز الحسين للسرطان بمبلغ 25 الف دينار أردني، وجمعية أصدقاء بنك العيون الأردني بمبلغ 5 الاف دينار أردني، والجمعية الأردنية للعون الطبي الفلسطيني بمبلغ 10 الاف دينار أردني (Bank, 2020, p. 38).

- الأدوات المالية للبنك الإسلامي الأردني ودورها في المسؤولية الاجتماعية

يشير الجدول رقم (04) إلى تمويل المرابحة المقدم من البنك خلال المدة 2015-2019، إذ يلاحظ تناقص المبالغ المقدمة سواء لتمويل السكن أو شراء السيارات وتمويل الأثاث،

وانخفاض عدد المستفيدين من هذه الصيغة التمويلية، هذه البيانات تعكس المساهمة غير المباشرة لأدوات التمويل الإسلامية في خدمة المجتمع وتغطيتها للجانب الخارجي لمسؤوليتها الاجتماعية.

الجدول 4: *تمويل المرابحة من أموال الاستثمار للفترة 2015-2019*

		أراضي ومساكن	وسائل نقل	الاثاث	المجموع
2015	عدد المستفيدين	15700	24749	5686	46135
	مليون دينار	213	285	18	516
2016	عدد المستفيدين	15500	23000	5747	44247
	مليون دينار	217	265	17,7	499,7
2017	عدد المستفيدين	15100	20300	6174	41574
	مليون دينار	210	216	18,1	444,1
2018	عدد المستفيدين	14500	17000	5679	37179
	مليون دينار	193	180	16,8	389,8
2019	عدد المستفيدين	13500	16600	5500	35600
	مليون دينار	159	188	16,4	363,4

المصدر: *من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية للبنك للفترة 2015-2019*

كما يقوم البنك بتوفير الاحتياجات الأساسية والضرورية للمواطنين، ومن تلك الاحتياجات توفير المساكن لهم، حيث قدم البنك التمويل اللازم لشراء المساكن الجاهزة أو لشراء المواد والتجهيزات التي تلزم لإقامة المساكن والأعمال الإنشائية المختلفة، وخلال عام 2019 قدم البنك تمويلًا لهذا الغرض بأسلوب بيع المرابحة بحوالي 159 مليون دينار أردني استفاد منها حوالي 13.5 الف مواطن، كما قدم تمويلًا بأسلوب الإجارة المنتهية بالتمليك بحوالي 147 مليون دينار أردني استفاد منها حوالي 1.8 الف مواطن، أما منذ تأسيس البنك وحتى نهاية عام 2018 قدم البنك حوالي 2.81 مليار دينار أردني لهذه الأغراض بأسلوب بيع المرابحة استفاد منها حوالي 325 الف مواطن، وحوالي 1.67 مليار دينار أردني بأسلوب الإجارة المنتهية بالتمليك استفاد منها حوالي 23.4 الف مواطن (Bank, 2019, p. 59).

- دعم البنك للبحث العلمي والمؤسسات التعليمية:

في إطار المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع، ساهم البنك الإسلامي الأردني في دعمه للمؤسسات العلمية والمؤتمرات العلمية، وكانت مقدار التبرعات موضحة في الجدول رقم (05).

الجدول 5: *مقدار التبرعات لرعاية المؤسسات التعليمية والندوات العلمية للفترة 2015-2019*

السنة	2015	2016	2017	2018	2019
المبالغ (دينار أردني)	141213	130821	149504	146025	96100

المصدر: *من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية للبنك للفترة 2015-2019*

وعلى الرغم من تواضع المبالغ مقارنة بحجم الموجودات أو مقدار رأسمال البنك، إلا أن المبالغ المقدمة تشكل أهمية معتبرة للمؤسسات التعليمية وكذلك المؤتمرات العلمية، الامر الذي له أثر إيجابي على العملية التعليمية والارتقاء بالمستوى التعليمي.

- دعم البنك لذوي الاحتياجات الخاصة والفقراء:

داوم البنك الإسلامي الأردني على تقديم التبرعات للجهات التي ترعى الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة أو الفئات الهشة أو الأيتام، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (06).

الجدول 6: *تبرعات البنك لفائدة المنظمات والجمعيات الخيرية للفترة 2015-2019*

السنوات	عدد المنظمات والجمعيات التي تم دعمها	مجموع المبلغ (دينار أردني)
2015	173	909860
2016	103	843865
2017	107	880124
2018	84	1032074
2019	66	810800

المصدر: *من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية للبنك للفترة 2015-2019*

وتجدر الاشارة الى أن إجمالي التبرعات التي قدمها البنك خلال عام 2019 بلغت حوالي 811 ألف دينار أردني، أما إجمالي التبرعات التي قدمها البنك منذ تأسيسه وحتى نهاية عام 2019 فقد بلغت حوالي 13,4 مليون دينار أردني (Bank, 2020, p. 23).

4.2.4 مسؤولية البنك الإسلامي الأردني تجاه البيئة:

بهدف المساهمة في دعم الاقتصاد وحماية البيئة، بدأ البنك باستخدام الطاقة البديلة، وذلك عن طريق توليد الطاقة الكهربائية باستخدام الخلايا الشمسية مستغلا المساحات على أسطح فروعه، ووصل عدد الفروع المستفيدة من نظام الطاقة الشمسية الى 50 فرعا ومكتب بالإضافة الى مباني الإدارة العامة، كما أصبح البنك يعتمد على نظام التكييف "VRF"، وهو نظام يمتاز بتوفيره للكهرباء بنسبة 25% عن أنظمة التكييف الأخرى، كما بدأ البنك في عام 2015 بتركيب لوازم توفير المياه في جميع فروعه (Bank, 2019, p. 52).

كما شارك البنك في مبادرة "بصمات خضراء لإعادة تدوير الورق" لدعم المدارس الحكومية، وهي مبادرة تهدف لإعادة تدوير الورق واستبداله بورق جديد يتم توزيعه على المدارس الحكومية المحتاجة مجانا (Bank, 2019, p. 45).

5. الخاتمة:

من خلال التحليل النظري والتطبيقي، يمكن تلخيص النتائج التي تم التوصل اليها بالآتي:

- نتائج الدراسة:

- المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي هي التزام تعبدي أخلاقي، يسعى من خلاله البنك الى المشاركة في الأنشطة الاجتماعية لتلبية متطلبات أصحاب المصالح المختلفة.
- تعتبر رعاية ودعم المشاريع التعليمية والاجتماعية وتحسين الظروف المعيشية ونوعية الحياة في المجتمعات من أهم أشكال ممارسات المصارف الإسلامية للمسؤولية الاجتماعية.
- يتميز برنامج البنك الإسلامي الأردني للمسؤولية الاجتماعية بالتنوع، وهذا مرده لوجود لجنة تابعة لمجلس الإدارة مختصة بالمسؤولية الاجتماعية، مهمتها الاشراف على تنفيذ أنشطة البرنامج، والحفاظ على استمراره وتحديثه وفقا لآخر الأبحاث والاستراتيجيات العالمية المعروفة والتي تعزز أهداف الشريعة الإسلامية.
- يحرص البنك الإسلامي الأردني على تأدية مسؤولياته الاجتماعية والمصرفية جنبا الى جنب، حيث نص عقد التأسيس والنظام الأساسي له في بند الغايات والأعمال على ما يلي: "يهدف البنك الى تغطية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية في ميدان الخدمات المصرفية..."، وهذا ما خوله للتميز في مجال المسؤولية الاجتماعية، حيث تحصل على العديد من الجوائز منها جائزة التميز للمبادرات الاقتصادية والاجتماعية عن فئة البرامج

الاقتصادية لسنتي 2019 و 2020 في المنطقة العربية، وجائزة المؤسسة المالية الملتزمة في المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية لسنة 2017، وجائزتين من مجموعة البركة المصرفية في مجال المسؤولية الاجتماعية في سنة 2016.

– إن البيانات المتوفرة في تقارير البنك الإسلامي الأردني تشير الى حرصه على ممارسة المسؤولية الاجتماعية بكافة مجالاتها، فعلى صعيد الموظفين العاملين في البنك، فقد داوم البنك على الانفاق عليهم لتدريبهم وتحسين مستواهم داخل البنك وخارجه، وأشبع حاجاتهم الأساسية وقام بتوفير المساكن لهم، أما على مستوى عملائه فقد استمر في الإنفاق على برامج القرض الحسن وزيادة تخصيصات صندوق التأمين التبادلي، وعلى صعيد المجتمع، فقد ساهم في تلبية احتياجاته بشكل عام من خلال أدوات البنك الإسلامية كالمرابحة والمشاركة والتأجير التمويلي، وهو ما يؤكد صحة الفرضية الرئيسية.

– **التوصيات:**

– اصدار ميثاق موحد للمسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية، لتأطير هذه العملية وتحديد أبعادها ومجالاتها.

– محاولة التركيز على المشاريع الإنتاجية التنموية، لما لها من أثر على التنمية المستدامة.

– ضرورة اختيار موظفين واعيين، ويؤمنون بأهمية المسؤولية الاجتماعية، ويتحلون بالمرونة في التفكير والانفتاح على الخبرات الجديدة.

– ضرورة تبادل الخبرات والاستفادة من التجارب الرائدة في مجال المسؤولية الاجتماعية بين المصارف الإسلامية، والتعرف على نقاط القوة والضعف لتطبيق أفضل الأساليب في مجال المسؤولية الاجتماعية.

– ضرورة التزام المصارف الإسلامية بتوفير عنصري الشفافية والافصاح عن برامجها المنفذة في مجال المسؤولية الاجتماعية.

– الاهتمام أكثر بالوقف، فالوقف ضمان لبقاء المال مدة طويلة فتدوم المنفعة وتعم الفائدة كلما اتسعت قاعدة المنتفعين به.

– ابتكار مقاييس أداء، تمكن من قياس الأثر المجتمعي لبرامج المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية.

6. قائمة المراجع:

1. *ALARABI, M., & TROUBIA, N. (2012, February 14-15). The social responsibility of Islamic banks - Analysis of the experience of the Islamic Development Bank -. BECHAR, ALGERIA.*
2. *ALHAKIM, M. S. (2014). Social responsibility from the point of view of customers with Jordanian Islamic banks. Balqa Research and Studies, 17(02), 14-56.*
3. *ALLALI, M. (2017, DECEMBER). The role of social responsibility in improving the competitiveness of economic institutions. Journal of Economic and Administrative Research(22).*
4. *Bank, J. I. (2019). Social Responsibility and Sustainability Report 2018. Retrieved 08 07, 2020, from https://www.jordanislamicbank.com/sites/default/files/Islamic_2018_Book_arabic.pdf*
5. *Bank, J. I. (2020). Social Responsibility and Sustainability Report 2019. Retrieved 08 07, 2020, from https://www.jordanislamicbank.com/sites/default/files/Islamic%202019%20Social%20arabic.pdf*
6. *Bank, J. I. (2020). The establishment of the bank. Retrieved 04 22, 2020, from www.jordanislamicbank.com/ar/content/البنك-نشأة*
7. *Bank, J. I. (2020). The forty-first annual report 2019. Retrieved 08 07, 2020, from https://www.jordanislamicbank.com/sites/default/files/anuual%20report%202019_0.pdf*
8. *BEN HAMIDA, H. (2016, MARCH 31). Evaluation of the reality of the social responsibility of Islamic banks: a sample case study of Islamic banks. Journal of Global Islamic Economics(46), pp. 116-124.*
9. *BESTAMI, F., & CHERGUI, M. (2020). The role of social responsibility in achieving a distinguished business organization from the point of view of executives - a field study at Algeria Telecom Corporation in Djelfa -. Journal of economic and administrative research, 14(01).*
10. *DRAHMOUN, H. M. (2018). Evaluation of social responsibility practices in Islamic banks - an applied study on a sample of Islamic*

banks -. Journal of Al-Quds Open University for Research and Studies, 43(02), 146-159.

11. *ELSAIRAFI, M. (2007). Management social responsibility (Vol. FIRST EDITION). Alexandria, EGYPT: Dar Al-Wafa of printing and publishing.*
12. *Mullenbach, A. (2007). l'apport de la théorie des parties prenantes à la modélisation de la responsabilité sociétale des entreprises,. Consulté le 07 24, 2020, sur cairn.info: https://www.cairn.info/revue-des-sciences-de-gestion-2007-1-page-109.htm*
13. *MZIMECH, A., & CHERIGUI, O. (2018, JUNE). Banking governance as a mechanism to enhance social responsibility in banks and financial institutions in Algeria. Journal of Economic and Administrative Research, 12(1).*